

البخاري 031 احتساب الآثار - فضل العشاء في جماعة

كتاب الأذان باب 33 53 للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الصلاة من الاذان من صحيحه باب احتساب الاثار المراد بالاسار اثار الاقدام حدثنا محمد بن عبدالله بن حوشب قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا حميد عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة الا تحتسبون اثاركم قال مجاهد في قوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم قال خطي وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى ابن ايوب حدثني حميد عن انس ان بني سلمة ارادوا ان يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرفوا المدينة فقال الا تحتسبون اثاركم قال مجاهد خطاهم اثارهم خطاهم والمشي في الارض بارجلهم. والمشي في الارض بارجلهم كذا قال مجاهد رحمه الله تعالى اعود قائلا بنو سلمة او بنو سلمة بالكسر كسر اللام سالي بنو سلمة كانت بيوتهم في اطراف المدينة بيوتهم كانت في اطراف المدينة فارادوا ان ينتقلوا من بيوتهم ويأتوا الى بيت قريب من مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى يشهدوا الصلوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم لكن النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بان يلزموا اماكنهم امرهم ان يلزموا اماكنهم قائلا يا بني سلمة دياركم اي الزموا دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم يعني الزموا دياركم فاثار الخطي اثار المشي الى المسجد من بيوتكم كلها في ميزان حسناتكم مكتوبة كما قال تعالى انا نحن نحیی الموتی ونكتب ما قدموا واثارهم. اي ونكتب اثار اقدامهم وكل شيء احصيناه في امام مبين هنا امر ينبغي ان يلفت النظر اليه امر ينبغي ان يلفت النظر اليه الا وهو اذا كان لي بيت بعيد عن المسجد هل يستحب ببقائه فيه في هذا الحديث او ان الاولى لي اذا كان لي بيت قريب من المسجد ايها اولي فقد يقول قائل ان الابدع ممشى والاعظم اجرا لان الحديث ورد بذلك ابعدهم ممشى اعظمهم اجر وكل خطوة ترفع درجة او تحط خطيئة لكن هل يستحب لي ذلك اني اشتري بيتا بعيدا عن المسجد او يستحب لي ان اشتري بيتا قريبا في حديث يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم كانت هناك علة بنو سلمة او بنو سلمة في اطراف المدينة اذا جاء عدو يدهم المدينة فقبل ان يصل الى رسول الله سيتصدون للعدو ويخبرون الرسول ومن داخل المدينة بان عدوا داهمكم لكن ان تركوا بيوتهم يسهل على العدو ان يدخل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حين غفلة من الصحابة ويحاصر المسجد قبل ان يأتي الناس ويفعل ما يشاء ان يفعل فالرسول هنا في هذه الرواية كره ان يعرفوا المدينة او بلفظين يعرفوا المدينة فارادهم على مشارفها للحفاظ عليها وعلى بيضة المسلمين هم في اطراف المدينة هل هذه العلة معتبرة او ليست هي معتبرة هنا كي نرجع الى ما نذكره من ان العبرة بعموم الالفاظ انك لن تخطو خطوة الى المسجد الا رفعك الله بها درجة او حط بها عنك توطي هذا محله اذا لم يكن بيتي قريبا عن غير قصد لكن لا اقص ان انا ابتعد عن المسجد حتى تكتب لي الخطي فان النبي قال في حديث اخر ان الله غني عن تعذيب هذا تنسف الذي يشق يتعمد ان يشق على نفسه اسوق ذلك لمسألة انتصار في هذه الايام مثلا الجو برد هذه الايام الجو برد ويأتي وقت الوضوء يأتي وقت الوضوء وعندي سخان كهرباء تصبح الان امامي ماء بارد وماء ساخن هل اخذ بحديث الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكروهات او المكارم وكثرة الخطي الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فهل اتعمد الوضوء بالماء البارد وامام الماء الساخن للحديث اما انني افكر في ادلة اخر ايضا لانني ساخذ فقه المسألة

اذا قوله فاذنا خطاب للجماعة لكن المراد منه واحد واقيم نفس الشيء قال ثم لي امكما اكبركما الاكبر سنا. اعود فاقول ان الاحكام
الفقهية لا تؤخذ من دليل واحد انما تؤخذ من مجموع الوارد
المسألة فعلى سبيل المثال هذا الحديث اذا اقتضت عليه وطرح سؤال من يؤم الناس اسيأتي الجواب بناء على هذا الحديث الواحد
يومهما اكبرهما سنا طيب كيف هذا فقد ترى من العلماء من يقول
ليس الذي يؤم الاكبر ده انت ستزف بالمخالفة لكن اذا نظرت الى دليله مما استدل يقول لك ورد حديث يوم القيامة اقرأهم لكتاب الله
فلم يقل الاكبر ان كانوا في القراءة سواء
تعلمهم بسنة رسول الله فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة كانوا في الهجرة سواء فاكبرهم سنا فهذا في ظاهره يخالف
هذا لان الاكبر جاء في مرحلة متأخرة بعد قراءة القرآن
فلازم اوجه هذا وكيف افهم هذا الحديث فلما بحث في متنه اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبيهة متقاربون فكلهم جاؤوا
مجموعة شباب فلم يكن احد منهم حصل تحصيلًا زائدًا اكثر من الاخر من القرآن
فلذلك قدم النبي كثير السن وليس هذا فقط انت ممكن تكون اكبر مني سنا واكسر مني حفظًا لكنني اؤمك كيف هل انا مخالف اذا
اممتك قد يتسرع شخص يقول نعم انت مخالف لان هنا من هو
اكبر منك سنا واقرأ منك للقرآن قل لا انا عندي ايضاً ادلة تسمعها مني قبل ان تحكم علي اسمع مني قال هات ما عندك عندي لا يؤمن
الرجل الرجل في سلطانه الا باذنه
هذا المسجد سلطاني انا الامام فيه فاذا جئت وانت احفظت ام لازم تستأذني عندي ان ابا بكر اما الناس في مسجد رسول الله وفي
القوم من هو اعلم منه بالقرآن
ابي ابن كعب كان قارئ الصحابة وابن مسعود عمر كذلك فاذا لي حجج فاذا جئت اجمع او ابوب باب من احق بالامامة لا اقتصر على
حديث واحد انما اورد كل هذه الاحاديث
واجمع بينها وانظر الى اقوال ائمتنا في طرائق الجمع بينها في اي مسألة وكما سلف في حديث ابي سلمة السابق بني سلمة السابق اذا
اقتضت على الحديث ان بني سلمة ارادوا ان ينتقلوا الى المسجد
فقال لهم الرسول دياركم تكتب اترككم قل لا اكن بعيد افضل لكن اذا جمعت طرق الحديث الواحد ووجدت فيها اراد النبي الا يعرفوا
المدينة عرفت ان في في المسألة في الحديث علة لبقائهم في اطراف المدينة
فقد يروي شخص الحديث معزولاً عن سبب وروده فيحصل خلل في فهم الحديث والله اعلم هذا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم
والحمد لله رب